وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده واما الجالس قبل الصلاة في المسجد
لانتظار تلك الصلاة خاصة فهو في صلاة حتى يصلي وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اخر صلاة العشاء الآخرة ثم خرج فصلى بهم
قال لهم انكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة وفيهما ايضا عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه ما
لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه ولا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة
تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة وفي رواية لمسلم ما لم يؤذ
فيه ما لم يحدث فيه وهذا يدل على ان المراد بالحدث حدث اللسان ونحوه من
الاذى وفسره ابو هريرة بحدث الفرج وقيل يشمل الحدثين وفي المسند عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاعد يرعى الصلاة كالقانت و
يكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه وفي رواية له فاذا
صلى في المسجد ثم قعد فيه كان كالصائم القائم حتى يرجع وفي هذا المعنى احاديث
كثيرة وبالجملة فالجلوس في المسجد للطاعات له فضل عظيم وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يوطن رجل المساجد للصلاة والذكر
الا استبشر الله عز وجل اليه كما يستبشر اهل الغائب اذا قدم عليهم غائبهم
وروى دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من الف المسجد الفه الله وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس
الله تعالى وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عده من السبعة الذين يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
وانما كان ملازم المسجد للطاعات مكفرا للذنوب لان فيه مجاهدة للنفس وكفا
لها عن هواها فانها لا تميل الا الى الانتشار في الامر حض وابتغاء الكسب او
لمجالسة الناس ومحادثتهم او التنزه في الدور الانيقة والمساكن الحسنة
ومواطن

ومواطن التنزه ونحو ذلك فمن حبس نفسه في المساجد على الطاعة فهو
مرابط لها في سبيل الله مخالف لهواها وذلك من افضل انواع الصبر والجهاد
وهذا الجنس اعني ما يؤلم النفس ويخالف هواها فيه كفارة للذنوب وان كان
مما لا صنع فيه للعبد كالمرض ونحوه فكيف بما كان حاصلا عن فعل العبد
واختياره اذا قصد به التقرب الى الله عز وجل فان هذا من انواع الجهاد
في سبيل الله الذي يقتضي تكفير الذنوب كلها ولهذا المعنى كان المشي
الى المساجد كفارة للذنوب ايضا وهو نوع من الجهاد ايضا كما خرجه
الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغدو
والرواح الى المساجد من الجهاد في سبيل الله عز وجل كان زياد مولى بن
عباس احد العباد الصالحين وكان يلازم مسجد المدينة فسمعوه يوما
يعاتب نفسه ويقول لها اين تريدين لن تذهبي الى احسن من هذا المسجد
تريدين ان تبصري دار فلان او دار فلان لما كانت المساجد في الارض
بيوت الله اضافها الى نفسه تشريفا لها تعلقت قلوب المحبين لله عز
وجل بها لنسبتها الى محبوبهم وانقطعت الى ملازمتها لاظهار ذكره فيها
في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله القلوب والابصار اين يذهب المحجوبون
عن بيوت مولاهم ؟ قلوب المحبين ببيوت محبوبهم متعلقة ؟ واقدام
العابدين الى بيوت معبودهم مترددة ؟

يا حبذا العز عز النجد والبان ؟ ودار قوم باكناف الحمى بانوا
واطيب الارض ما للنفس فيه هوى ؟ ثم الازاهير للمحبوب ميدان
لا يذكر الرمل الا حن معتربا ؟ له بذي الرمل اوطار واوطان

فائدة

لعله الحزن بالحاء المهملة والباء

هذه الشطر لا يستقيم ولعله ليس من الاصل بل فيه سقط فيه بحر